وصية اسما لعبد الله بن الزبير ولدها

بعض الحجارة التي اخرجها من الكعبة زمن عبد الله بن الزبير ويقال ان ذلك البيت
كان بين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وبين الحجاج كان في السنة التي
قتل فيها ابن الزبير وهي سنة ثلث وسبعين • قيل ولما دخل عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه وهو محاصر حاصره الحجاج بمكة ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وسبع
عشرة ليلة على امه اسما رضي الله عنها قبل قتله بعشرة ايام وهي شاكية اي
مريضة فقال لها كيف تجدينك يا امه قالت ما اجدني الا شاكية فقال لها
ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي ما احب ان اموت حتى ياتي على
احد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدوك فقرت عيني ولما كان اليوم الذي
قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف فيها
على نفسك الذي تخافه القتل فوالله لضربة بالسيف في عز خير من ضربة
سوط في ذل • ويقال ان الناس لما راوا انهم يقتلون عن ابن الزبير الى
الحجاج لطلب الامان وهو يومهم حتى خرج اليه قريب من عشرة الاف حتى
كان ممن خرج اليه حمزة وخبيب ابنا عبد الله بن الزبير واخذا
لانفسهما امانا من الحجاج فامنهما ودخل عبد الله على امه فشكى اليها خذلان
الناس له وخروجهم الى الحجاج حتى اولاده واهله وانه لم يبق معه الا اليسير
والقوم يعطونني ما شئت من الدنيا فما رايك فقالت يا بني انت اعلم
بنفسك ان كنت تعلم انك على حق وتدعو الى الحق فاصبر عليه فانه
قد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بني امية وان
كنت انما اردت الدنيا فلبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت
من قتل معك كم خلودك في الدنيا فرثاها وقبل راسها وقال والله يا امه
ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وانما دعاني الى الخروج الا الغضب
لله ان تستحل حرمته • وبعد ان قتل وصلب على الجذع فوق الثنية ومضت
عليه ثلثة ايام جاءت امه اسما رضي الله عنها تقتاد لانها كانت قد كف بصرها
حتى وقفت عليه فدعت له طويلا ولم يقطر من عينها دمعة وقالت للحجاج
اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المنافق [illegible] كيف نصر الله
الحق واظهر ان ابنك الحد في هذا البيت وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وقد اذاقه الله ذلك العذاب الاليم • وفي كلام

سبط

كلام اسما رضي الله عنها للحجاج

سبط ابن الجوزي ان ابن الزبير لما قال لعثمان رضي الله عنه وهو محاصر ان عندي
نجايب اعددتها لك فهل لك ان تتحول الى مكة فانهم لا يستحلونك بها قال لا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل في الحرم من قريش
او بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا وفي رواية قال لا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلحدن بمكة كبش من قريش اسمه عبد
الله عليه نصف اوزار الناس هذا الكلام وحسن ان المراد بعبد الله الحجاج
لا ابن الزبير ولا مانع ان يكون الحجاج من قريش على ان الذي في الصواعق
ان القايل لعثمان ذلك المغيرة بن شعبة • ولما سمعت سيدتنا اسما رضي الله عنها
الحجاج يقول في ولدها المنافق قالت له كذبت والله ما كان منافقا ولكنه
كان صواما قواما برا كان اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وسر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنكه بيده وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت
المدينة فرحا به كان عاملا بكتاب الله حافظا لحرم الله يبغض ان يعصى
الله عز وجل فقال لها انصرفي فانك عجوز قد خرفت قالت والله ما خرفت
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير
اما الكذاب فقد رايناه تعني المختار ابن ابي عبيد الثقفي والي العراق
قاتل قتلة الحسين اتفق مع طايفة من الشيعة ممن كان خذل الحسين
ولما قتل ندموا على ذلك فوافقوا المختار على قتال من قتل الحسين من اهل
الكوفة فتوجهوا اليه وقتلوا جميع من قتل الحسين وملك الكوفة وشكر
الناس المختار على ذلك ثم قالت واما المبير فانت المبير ولما بلغ عبد الملك
ما قاله الحجاج لاسما رضي الله عنها كتب اليه يلومه على ذلك ايضا ومع ذلك ارسل
الحجاج اليها فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول اما ان تاتيني واما ابعث اليها
من يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا اتيك حتى تبعث الي من يسحبني
بقروني فلما رأى ذلك اخذ نعليه ومشى حتى دخل عليها فقال يا امه ان امير
المؤمنين اوصاني بك فهل لك من حاجة فقالت لست لك بام ولكني ام المصلوب
على راس الثنية وما لي من حاجة ولكني انتظر حتى احدثك ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
من ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رايناه تعني المختار واما المبير :

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)